

وَأَمْسَكَ الْغَيْثُ كَمَا لَوْ كَانَ يُصْفَى مَثَلْنَا
وَأَعْتَنَتْ حَتَّى وَرَيْقَاتُ الْغُصُونِ حَوْلَنَا
كَأَنَّمَا تَخْشَى النِّسِيمَ أَوْ تَخَافُ الْغُصْنَ
وَأَتْبَعْتَ اللَّحْنَ الشَّجِيءَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا
يَثُورُ فِي إِيقَاعِهِ قَيْثَارَةٌ وَأَرْغُنَا
كَأَنَّ جِنًّا فِي السَّمَاءِ يُشْعَلُونَ الْفِتْنَا
كَأَنَّ أَرْيَابًا بِهَا يُحَاكِمُونَ الزُّمْنَا
يَا صَاحِبَ الْإِيقَاعِ مَا تَعْرِفُ مَا هَجَّتْ بِنَا
الْفَجْرُ؟ أَمْ ثَارَتْ عَلَى الشَّمْسِ بَوَارِقُ السُّنَى؟
مَا لَكَ قَدْ غَنَيْتَهُ هَذَا النِّشِيدَ الْحَزْنَ
غَنَيْتَهُ الْهَمُّ أَمْ أَنْتَ غَنَيْتَ لَنَا؟

ما ذلك الصوتُ شاجي اللحنِ سَحَارُ
يُجْرِيهِ نَبْعٌ مِنَ الْإِلَهَامِ زَخَارُ
فِيهِ تَنْفَسُ فَوْقَ السُّحْبِ الْهَاءُ
وَأَمِّيُونَ فَوْقَ الْأَرْضِ نُورُ
لَهُ مَذَاقٌ ، لَهُ لَوْنٌ ، لَهُ أَرْجُ
خَمْرٌ أَبَارِيقُهَا شَتَّى وَأَثْمَارُ
أَشْتَفُهُ وَأُنَادِي كُلُّ نَاحِيَةٍ
مَنْ الْمُغْنَى وَرَاءَ الْغَابِ ، يَا دَارُ؟